

التبيان في تفسير القرآن

(238) كذلك على ما بيناه. وقوله " ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى " اي يقومون اليها على وجه الكسل وذلك ذم لهم بانهم يصلون الصلاة على غير الوجه الذي امروا به، من النفاق الذي يبعث على الكسل عنها دون الايمان الذي يبعث على النشاط لها. وقوله " ولا ينفقون إلا وهم كارهون " اخبار منه تعالى بأنهم لا ينفقون ما ينفقونه لكونه طاعة بل ينفقونه كارهين لذلك وذلك يقوي ما قلناه. قوله تعالى: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد أن يعذبهم بها في الحياة الدنيا وترهق أنفسهم وهم كفرون (56) آية. هذا نهي للنبي (صلى الله عليه وآله) والمراد به المؤمنون والمعنى: لا يروق ناظر كم ايها المؤمنون طاهر حسنها يعني اموال المنافقين والكفار واولادهم تستحسنونه بالطبع البشري. وانما قلنا ذلك. لان النبي (صلى الله عليه وآله) مع زهده لا يجوز ان يعجب بها اعجاب مشته لها. وقوله " إنما يريد أن يعذبهم بها في الحياة الدنيا " وقيل في معنى ذلك وجوه: احدها - قال ابن عباس وقتادة والفراء: ان فيه التقديم والتأخير والتقدير فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد أن يعذبهم بها في الآخرة، فيكون الطرف على هذا متعلقا بأموالهم وأولادهم، ومثله قوله تعالى " فאלقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون " (1) وتقديره فאלقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم الثاني - قال ابن زيد: معناه إنما يريد أن يعذبهم بحفظها والمصائب فيها مع حرمان النفقة بها. والثالث - قال الجبائي: تقديره إنما _____ (1) سورة 27 النمل آية 28 (*)